تفسير القرآن الكريم

12- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة المطففين ٧-٧١ | يوم 51/3/4441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفع لنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك مجلس التدبر والتعلم لكتاب الله سبحانه وتعالى. الكثير حقيقة يهتم بالقرآن قراءة - 00:00:30

وتلاوة ويختم ختمات كثيرة. لكن القرآن في الحقيقة ينبغي للانسان ان يتأمل وان يتدبر وان يفهم ما يقرأ. قراءة سهلة كل يقرأ. لكن تمر عليك ايات كثيرة والفاظ معاني في القرآن تحتاج منا الى ان نتعلمها والله سبحانه وتعالى يقول - 00:00:50

افلا يتدبرون يأمرون بالتدبر والتفسير والفهم كثير من ناس تمر عليه ايات كثيرة ما يفهمها. ولا يعرف معانيه. ومعرفة الايات معرفة المعاني تزيدك ايمانا وتزيدك تقوى. وتزيدك عملا اذا مرت في بعض الايات التي ينبغي للانسان ان يفهمها ويطبقها - 00:01:20

تزيده عملا. فالقرآن هذا هذا هو القرآن. القرآن يزيدك ايمان يزيدك قربة من الله. يزيدك عمل وتطبيق في حياتك. هذا هو القرآن. اما قراءة مجردة كل يقرأ. ولا نقول او ننقص من القراءة لا. القراءة طيبة لك بكل حرف عشر حسنات. ومطلوب منك ان ان - 00:01:50

تعتني بالقرآن وتهتم به ويكون شغلك الشاغل في قراءته في مراجعته في تدبره في مراجعته في في قراءته في ختمات هذا كله امر مطلوب لا ننقص منه. لكن هناك ما هو اعظم. هناك ما هو اكبر وهو الهدف الاساس - 00:02:20

من نزول القرآن الله سبحانه وتعالى يقول لنبيه وانزلنا اليك الذكر لماذا؟ وانزلنا اليك الذكر لماذا؟ قال لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. هذا هو هذا هو المقصد. هذا هو المقصد. فمرورك بايات كثيرة - 00:02:40

ينبغي لك ان تقف عندها. ينبغي لك ان تتأملها. النبي صلى الله عليه وسلم وقف مع اية واحدة ليلة كاملة. ليلة كاملة وقف مع اية ان تعذبهم فانهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم. بدأ يرددها يرددها حتى اصبح الصبح - 00:03:00

ليس بكثير على القرآن تجلس اية ليلة كاملة ليس بكثير. المهم انك تستشعر عظمة القرآن وتستشعر ان امامك كلام الله سبحانه وتعالى ليس كلام اي شخص هذا كلام رب العالمين. وانت تتعبد وتتأمل في هذه الايات القرآنية - 00:03:19

في هذا المجلس المبارك ولله الحمد الذي انعقده كل اسبوع فيه نفع ولله الحمد لو ما تنتفع الا باية واحدة لكان هذا لكان هذا مكسبا كبيرا لك. مكسب كبير لك. كثير من الناس يسأل يقول انا اقرأ القرآن - 00:03:39

لكن تمر علي ايات ما افهمها. فما الحل؟ اقول ارجع الى كتب التفسير. وليس كل كتاب من كتب التفسير ترجع اليه قد يكون صعب عليك. والحقيقة انا انصح بثلاثة تفاسير مهمة. لابد لكل انسان ان يكون عنده - 00:04:02

هذه التفاسير الثلاثة او يكون بعض عندها لو واحد منها ترجع اليه تفهم هذه الايات التي تمر عليك اشهر واوضحها اسلوبا وقراءة وسهلا وسهولة عبارته. تفسير السعدي رحمه الله تعالى - 00:04:22

الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله له تفسير مختصر جميل سهل العبارة. فانا انصح حقيقة بالرجوع اليه. ولن يكون معك في جوالك او نسخة منه في بيتك دائما ترجع اليه. التفسير الاخر هو التفسير الميسر. وهو الفه - 00:04:40

جماعة من العلماء واشرف عليه الشيخ صالح بن عبد العزيز ال الشيخ الذي كان وزيرا للاوقاف سابقا في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف طبع هذا التفسير واشرف عليه وهو كتاب التفسير موجود حتى - 00:05:00
مطبوع مع المصحف اسمه التفسير الميسر. وفي تفسير ثالث اخر هو اسمه المختصر في التفسير وهو موجود في كثير من في المساجد مختصر المختصر في التفسير وايضا قام عليه نخبة من العلماء الموثوق بعلمهم واتوا - 00:05:20
او بتفسيره بطريقة مختصرة سهلة العبارة. فمن وقف مع بعض الايات ومرت عليه بعض الايات لا يعرفها لا يتجاوزها. لا يتجاوزها ويستمل على انه لا يعرفها. لا قف عندها ظع تحتها خط اذا كان المصحف خاص لك - 00:05:40
او سجلها عندك وارجع اليها وافهمها. اما ان تمر ايات كثيرة ليس مجرد ترديد الفاظ لا الهدف اكبر من هذا تدبر تعلم الفهم. السورة التي بين ايدينا تطرقنا لها في لقاءنا الماضي تحدثنا عن - 00:06:00
هي سورة المطففين. والحقيقة هذه السورة مثل ما ذكرت لكم سابقا هي تمس كثير من الناس في الواقع. تمس كثير من الناس المطففون من هم؟ الله توعدهم بوعيد شديد. حقيقة والله الانسان لما يقرأ هذه السورة يقرأ اولها من الوعيد الشديد - 00:06:20
في هؤلاء لانزعج قلبه. ولم يستقر باله. الله يتوعدهم باول اية ويل ثم ويل طويل وعيد شديد وزجر لمن؟ للمطففين والتطفيف اصله اخذ الشيء اليسير طفيف. ما يسوى ابيك تاخذه. يقول من من من اقتطع مال امرئ بغير حق. لقي الله - 00:06:40
وعلي غضبان وهو عليه غضبان. قال بعض الصحابة يا رسول الله ولو كان عود اراك يعني مسواك. قال ولو كان عود اراك تقي الله عليه غضبان حقوق الناس صعبة. فلا تدخل فيها وابتعد عنها. لما تسمع هذا الوعيد الشديد يرجف قلبك ابتعد عن حقوق الناس - 00:07:10
النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه مرة اتدرون ما المفلس؟ ما المفلس؟ قال الذي ما عنده لا درهم ولا دينار هذا مفلس. قال لا افلس من يأتي بحسنات مثل الجبال. يجلس في المسجد يقرأ ويصلي ويبكر الصلاة ويصوم التطوع ويقوم الليل - 00:07:30
والى اخره من الاعمال الحسنة والصدقات يأتي بحسنات مثل الجبال وقد قذف هذا وشتم هذا واخذ مال هذا وظرب هذا وتؤخذ من حسناته يوم القيامة. وتؤخذ من حسناته وتؤخذ من حسناته حتى اذا نفيت حسناته - 00:07:50
مثل الجبال اخذ من سيئات خصومة ووضعت عليه فقب في النار. وهو يعمل في الدنيا عمل شيء ما تتصوره فحقوق الناس خطيرة جدا ويل للمطففين من هم؟ قال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اذا ارادوا ان يأخذوا حقوقهم يأخذونها كاملة بلا نقص يستوفونها - 00:08:10
واذا كالوهم او وزنوهم اذا كالوا للناس اراد ان يعطوا الناس حقهم يخسرون ينقصون حقهم يبخسون وهذا مثل ما ذكرناه في لقاء الماضي هذا وان كان الاية صريحة في المكاييل والموازين وفي - 00:08:35
وفي البيع والشراء الا ان اهل التفسير عمموه بكل مال شخص له حق وعليه حق تتعامل مع الاشخاص عامل تأتي به عاملة شغالة في البيت تأخذ حقك منها كامل بدون نقص. واذا اراد ارادت حقها يهضم حقها - 00:08:55
يهضم حقها. وكذلك في سائر المعاملات. في سائر المعاملات في التجارة وفي غيرها. الزوج مع زوجته والاب مع ابناءه والابناء يعني والاخت مع اخيه كل يعني شح وبخل يشح بان يعطي - 00:09:17
الناس حقهم يشح بان يضيع شيء من من حقه. ويبخل بان يعطي الناس حقهم فالله سبحانه وتعالى هددهم بالويل ثم هددهم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون؟ هل غاب عنهم هذا اليوم العظيم؟ مبعوثون - 00:09:36
ليوم عظيم ما يشعر هذا الذي يأخذ حقوق الناس انه سيقف امام الناس سيقف امام الله عز وجل يوم عظيم. يوم يقوم الناس لرب العالمين يقفون على اقدامهم. حتى ما في مكان تجلس فيه على الاقدام وكم؟ كم - 00:09:54
لو لو يقال لك قف يوما واحدا على قدميك ما استطعت. فكيف سيقف في يوم مقداره خمسين الف سنة امر عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم ايا ايضا هدد سبحانه وتعالى وخوف في ايضا في في باقي الايات حتى قال كلا - 00:10:14
ان كتاب الفجار لفي سجيل. يعني هؤلاء الذين لا لا الذين يستوفون حقوقهم. ولا يعطون الناس حقوقهم بل يخسرون حقوق الناس

هؤلاء في حكم الفجار في حكم الفجار الذين قد فجروا في ذنوبهم. وتوسعوا في ذنوبهم واسرفوا على انفسهم. جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:42

قال ان التجار ان التجار هم الفجار. ان التجار هم الفجار الا من اتقى او الا من اتقى واصلح تجد فيه رابط في الحديث يقول التجار والفجار والفجار والاية تقول في الكيل والوزن وهم - 00:11:10

ان كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. ما معنى سجين؟ كثير من الناس يقرأها تمر عليه يمكن الاف مرات شف لما تقرأ هذه الاية يقول الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل دائما القرآن انت تأخذه بهدوء - 00:11:34

بهدوء وطمأنينة تنظر فيه وتتأمل شوف الذي قبله تشوف الذي بعده يتضح لك الامر. الله عز وجل يقول هنا كلا ان كتاب وفي الاية التي بعدها في ايات بعدها تأتي كلا ان كتاب الابرار لفي عليين. اذا في شيء - 00:11:54

عالي في الشيء نازل اذا سجل وين؟ قال في اسفل سافلين. اين اسفل سافلين؟ قال ابن كثير في تفسيره تحت الارض السابعة. تحت الارض السابعة في سجين. مكان ضيق. وقيل هي النار. سجين هي النار. مثل ما ان - 00:12:14

عليين هي الجنة الابرار لا في عليين. فكذلك الفجار في سجين. في في نار جهنم كلا ان كتاب الفجار لفي سجين. ولاحظ ان الله ما قال الفجار في سجين. قال كتابهم. قال كتاب الفجار - 00:12:33

فالكتاب هو الكتاب الذي سجلت فيه اعماله. كل شخص له كتاب. اقرأ كتابك. هذا الكتاب يسبقك الى ستين. يعني انك قد وضعت في سجين. وظعت في قد سجل سجلت في سجين. واصبحت من اهل النار لان كتابك - 00:12:53

الى اهل النار وقيد قيدت بان تكون من اهل النار. كلا ان كتاب الفجار لفي سجيل ثم قال وما ادراك ما اتدري ما سجين؟ ما تدري ما سجين؟ ما ادراك ما سجين؟ ثم قال كتاب مرقوم معنى مرقوم - 00:13:13

اي مكتوب قد كتب ولا يمكن احد يغير فيه. سجل فيه كل اعمال الانسان. هذا عملك وهذا كتابك سجل في كل اعمالك من خير او شر. ملائكتك كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ويكتبون كل شيء - 00:13:33

ان رسلنا يكتمون ما تمكرون. كل شيء سجل وكتب. كلا ان كتابا كلا ان كتاب الفجار في السجين وما ادراك ما سجين كتاب مرحوم اي قد كتب وسجل واحصي عند رب العالمين لا لا يغيب عنه - 00:13:53

وكتاب الفجار يسبقهم الى نار جهنم الى سجين ثم قال سبحانه وتعالى استكمالا للوعيد قال ويل يومئذ للمكذبين. هذا الكلام تكذب به؟ كثير تجد بعض من لا يؤمن لا يصدق بهذا الشيء. فهددهم الله قال ويل لمن يكذب بهذا الكلام. وبهذا الوعيد ويل يومئذ للمكذبين. من - 00:14:13

قال الذين يكذبون بيوم الدين. الذي قال الله فيه ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين ما هو يوم الدين. يقوم الناس بهذا اليوم هذا هو يوم الدين الذين يكذبون بيوم الدين بالجزاء والحساب والجنة والنار. ويظنون انهم مفلتون لا يحاسبون ولا يجازون. كلا - 00:14:41

ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين. ثم بين لك ما الذي يكذب بيوم الدين؟ من هو؟ ما علاماته؟ كيف نعرفه؟ قال وما ايكذب به الا كل معتد اثيم مكدد ثلاث ثلاث صفات فيه معتدل ان يتعدى على حقوق الناس - 00:15:07

المعتدي الذي يتعدى على حقوق الناس ويتعدى ايضا حدود الله. هذا يسمى معتدي يتعدى وكذلك اثيم. الاثيم كثير الذنوب. صاحب اثام عظيمة وكثير الذنوب. الانسان اذا اذا كان موصوف بهذه الاوصاف - 00:15:29

التعدي على حقوق حقوق الله والتعدي على حقوق الاخرين. وكثرة الذنوب والمعاصي يجمع من الذنوب والمعاصي وزيادة على ذلك انه اذا قرئت عليه الايات القرآنية مثل هذه الايات التي ترجف منها القلوب اذا تليت عليه هذه الايات ما موقفه - 00:15:50

ماذا يقول؟ تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين. قال هذه خزعبلات خرافات هذه من من وين جات؟ هذي كلام المتقدمين السابقين ليس لها حقائق وانما هي اساطير تردد اساطير جمع اسطورة وهي قصص - 00:16:10

التي تحكى علينا ليس لها حقائق. ينكر القرآن. كلام رب العالمين تقول فيه اساطير الاولين لما تتأمل مثل هذا الكلام الله سبحانه

وتعالى يقول لك وان كان يدعي وان كان موصوف بهذه الصفة - 00:16:30
انه معتد وانه اثيم وانه يكذب يوم الدين ويقول القرآن اساطير الاولين لا تظن هذا هو السبب في سبب اعظم قد يغفل عنه كثير من الناس. ما هو السبب؟ كسب الذنوب. كسب الذنوب - 00:16:51
وهذه الذنوب على الانسان. ولذلك الله قال كلا كلا وكلا هنا تأتي احيانا بمعنى الردع والزج واحيانا تأتي بمعنى حقا حسن السياق. هنا يقول كلا ليس هو مجرد انه ويكذب وانه يعتدي وانه اثم لا فيه ما هو اعظم. طيب ما هو؟ قال كلا بل. وبل هذه - 00:17:11
الانتقال من كلام الى كلام يقول اترك عنك الكلام هذا في كلام هو اعظم قد يغيب عنك ما هو؟ قال كلا بل انا على قلوبهم ما كانوا يكسبون. وهذا اشد العقوبة. ان يصيب الرين القلوب. كلا بل - 00:17:41
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون. ذنوبهم وكسبهم هو الذي غطى هذا القلب اصبح القلب لا لا لا يرى شيئا. اسود القلب اسود القلب. كثرة الذنوب تذهب الى القلب اجعل القلب يسود لا لا يرى شيئا. خلاص ما عاد يميز بين الحق والباطل. هذا هو هذا معنى كلا بل ران على - 00:18:01
قلوبهم ما كانوا يكسبون. اي اصاب القلوب الرين. وهو الطمس. انطمست القلوب اصبحت القلوب في غلاف. قلوبنا في غلف مغلفة. قلوبنا غلف مغلفة. اصبح ما يرى. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:31
قال تعرظ الفتن على القلوب عودا عودا كالحصير فاي قلب اشربها نكتت في قلبه نكتة نكتت فيه نكتة سوداء. سوداء واي قلب انكرها نكتت في قلبه نكتة بيضاء فاصبحت القلوب على قلبين. قلب اسود - 00:18:50
وقلب ابيض فاما القلب الاسود قال كالكوز مجخيا. يعني مثل الاناء المقلوب. خلاص اذا قلبت الاناء تصب فيه شيء ما يقبل مقلوب القلب خلاص اصبح مثل الاناء المقلوب. كالكوز مجخيا. لا ينكر منكرا ولا يعرف معروفا - 00:19:18
اسود القلب خلاص واذا اذا اذا اذنب الانسان ثم تاب اذا اذنب نكتت نكتة سوداء في قلبه اي شخص يذنب النكتة السوداء تذهب الى القلب. فان تاب صقل قلبه. فاصبح مثل الزجاجة. وان بقي على ذنبه وزاد على هذا الذنب - 00:19:38
ذنبا اخر اصبح قلبه مسودا. الاية هنا الان عشان لا نطيل. ان السبب الحقيقي في مثل هؤلاء الذين لا يعرفون حقوق الاخرين ولا يعطون الناس حقوقهم ولا ولا يؤمنون بما جاءهم عن الله ولا ولا - 00:20:00
لليوم الاخر اي حساب سببه الرين الذي اصاب القلوب. انطمست القلوب خلاص اصبح ما يعرف شيء. لا يفكر اليوم الاخر ولا يفكر في حقوق الاخرين تستعجب تستغرب كثير من الناس. ياخذ حق الناس تقول لك حق الناس ما يجوز. قال لا لا ما عليك - 00:20:20
الله عفو كريم. كيف قال الكلام هذا؟ ما يجوز تاخذك ويأخذون اشياء كبيرة كبائر عظيمة ولا يبالون. لماذا القلب اسود اصبح اسود خلاص ما عاد يميز ثم يبين لك الله سبحانه وتعالى لما جاء بين لك القلب هذه هذه ايها الاخوة هذا الان انطماس القلب انطماس القلب وسداده - 00:20:40
وحجبه عن الحق هذه عقوبة. هذه اول عقوبة في الدنيا انطماس القلب. اما عقوبة الاخرة اسمعها. كلا ان عن ربهم يومئذ لمحجوبون عن رؤيته يوم القيامة. في الدنيا حجبت قلوبهم بالسواد. وفي الاخرة - 00:21:07
حجبت ابصارهم لا يرون رب العالمين اعظم نعيم لاهل النعيم رؤية رؤية الله وتعالى اسألك اللذة النظر الى وجهك الكريم والشوق الى لقائك اعظم نعيم للذين احسنوا الحسنى وزيادة الزيادة النظر - 00:21:27
الى الى وجه الله سبحانه وتعالى الكريم. فاعظم نعيم يقول اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا او ناداهم منادي او ناداهم الله سبحانه قال قال قال لهم ماذا تريدون؟ ماذا تريدون؟ قالوا يا ربنا ادخلتنا - 00:21:48
وبيضت وجوهنا فماذا نريد؟ سوف يكشف الحجاب فيكشف الحجاب فلا يجدون لذة ونعيم اشد من هذا اما هؤلاء هؤلاء كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون. ثم النتيجة لصاروا دخول الجحيم والتعذيب بها. ثم يقال هذا من باب التأنيب. ومن باب العذاب شف العذاب الجسدي - 00:22:08
دخول نار جهنم. والعذاب النفسي الانكار عليه والتوبيخ هذا عذاب نفسي. ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به يكذبون الذي قال الله فيه

سبحانه اذا قال ويل يومئذ المكذبين الذين يكذبون بيوم الدين هذا الذي كنتم تكذبونه - 00:22:38
هذا اليوم الذي كنتم به تكذبون. ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون. هذا نار جهنم وهذا اليوم الاخر وهذا العذاب الذي كنتم تكذبون ولا تستعدون له. تنتقل الايات بعد ذلك بعد بيان حال هؤلاء المتمردين المعاندين الكفرة - 00:22:58
الجار تنتقل الايات بعد ذلك الى ذكر اهل النعيم وهم الابرار. يأتي الحديث ان شاء الله في استكمال هذه السورة في لقاء قادم نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا ويجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. والله اعلم وصلى الله وسلم على - 00:23:18
محمد وعلى اله وصحبه اجمعين من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - 00:23:38